مقدمة

عزيزتـــي الأم ، يـــنال الطفـــل عـــناية خاصـــة من المفكرين والأطباء ، والإعلاميـــن مـــن سن الرضاعة أو منذ الولادة إلى سن المدرسة ، أو حتى سن العظام كما نجد فى بعض الكتب ، لكن لابد من الاهتمام بالطفل من مرحلة بداية دخول المدرسة أو الالتحاق بالحضانة حتى سن المراهقة أو سن بداية الشباب هذه المـــرحلة نجد أن العناية بها تنال الاهتمام الكافى ، ربما يترك هذا الأمر لوسائل الإعلام الأخرى ، ولكني أرى أن وسائل الإعلام تركز فى هذه البرامج فى وقت لا يوجـــد بـــه الطفل بالمنزل أو أمام التليفزيون أو الراديو، أو أن هناك واجبات مدرسية تمنعه من متابعة هذه البرامج والاستفادة منها ، وإن وجد الوقت هل هذه الـــبرامج يمكن أن يعتمد عليها وحدها لتأسيس البناء الفكري للطفل ؟ بالطبع لا ، لأن هـــذه الـــبرامج لا تخاطب العقل فى أحيان كثيرة أو لا ترتقي بمستوى العقل وتـــرفع بـــه من سن إلى سن الأكبر ، فنجد أنه من الملاحظ أن الطفل بمصر قد ارتفع مستواه الفكري والعقلي بمصر عنه فى الأعوام الماضية، وأن هذه البرامج لا تواكـــب ارتفاع هذا المستوى نجد أن الطفل فى السنين الأولى من عمره ينقد بنفسه هذه البرامج نقداً منطقياً سليماً فى معظم الأحيان إذا من المسئول عن هذا ، ومـــن الذي يمكن أن يعتمد عليه ، لتلافى هذه الأخطاء وتقويمها وتعديل المسار الفكـــري للطفل والارتفاع به والرقى بمستوى تفكيره ،؟ فإذا سألتني الرأى ..... إنها الأم .

نعم إنها الأم فمهما كان مستوى تعليمها فهي تستطيع أن تكون بحق مدرسة لطفلها، فلتشبعه بالقيم الدينية والخلقية والعلمية .

ولكن ما هو السبيل إلى ذلك ، إنها خطوات بسيطة ولكنها ليست جامدة فكل أم تستطيع أن توائم بين هذه الخطوات وما يلائم ظروفها لكل ما تستطيع .

تمهيد

سيدتي تعالى معي فى هذا الفصل نتحدث عن أسلوب العناية بالطفل تلك المهمة الجليلة التي خصك بها الله سبحانه وتعالى فلتكونى جديرة بتلك المهمة ولتحاولى القيام بها خير قيام فكما قال الشاعر :-

الأم مدرسة إذا أعددتهـــا

أعددت شعباً طيب الأعراق

كما قال الشاعر أيضا :-

ليـــس اليـــتيم مـــن مـــات

أبـــواه وخلـــفاه يتيمـــا

وإنما اليتيم من تجد له أماً

تخلـــت أو أبـــاً مشـــغولاً

أما عن مهمتك تجاه الطفل فهى مهمة تعتبر سهلة وبسيطة إلى حد ما فى سنين عمره الأولى ، فمنذ ولادة الطفل وحتى عامه الثاني أو الثالث يعتبر تصرف الأم إلى حد كبير أو موجه بواسطة الطبيب أو حتى بواسطة الجيل السابق فغالباً ما يكون النصح فى ذلك نصحاً سليماً مجدياً إلى حد كبير فى معظم الأمور.

ولكن ما هى المرحلة السنية التي سنتحدث عنها فى هذا الفصل من تلك

الموسوعة إنها مرحلة ما بعد الثانية أو الثالثة بالذات المرحلة التي يكون فيها الطفل كالصفحة البيضاء يمكن أن تخطين بها ما تريدين من تسجيلات ، لذلك كانت مهمتك فى تلك الفترة مهمة مؤثرة وحيوية وفعالة ومن ثم فإنه ينبغي أن تتدربي أنت شخصياً على أصول وأساليب التربية الحديثة ، فهذه المهمة تمكنك من إعداد رجل المستقبل هذا الرجل الذي يرقى طموحنا أن نرى فيه العالم الفذ والرياضي المتدفق حيوية ونشاطاً أو نرى فيه الفنان المبدع ، أو الجندي الشجاع الذي يؤمن عن حق بمبادئه وواجبة فى الدفاع عن أوطانه ، هذا إلى جانب مختلف أنشطة الحياة التي يمكن أن نرى فيها القيادات المثالية المسئولة عن الأعمال فى مختلف قطاعات الحياة ، وتنسى سيدتي أنني اقصد القول هنا عن الطفل أو الفتى أو شاب أو رجل المستقبل ، غافلة فتاتنا أم المستقبل ، لا فنحن نعدها أيضاً لأن تكون تلك الأم الواعية الناضجة المثقفة المدربة التي تكون مستعدة استعداداً تاماً لقيادة سفينة المنزل بكل حكمة وأمانة وإخلاص ونجاح أيضاً لذلك كانت لها عناية خاصة فى تلك الموسوعة ولكن هذه العناية ستكون من خلالك أنت سيدتي .

ولكن سيدتي ما هى منابع الثقافة التي يمكن أن تنمى قدرات الطفل فى المرحلة الأولى من عمره مرحلة ما قبل دخول المدرسة .